

# محاضرة أثقل شيء في الميزان

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فحيا الله الاخوة الكارم ايضا الاخوة والاخوات خلف الشاشات فاسأل الله تعالى ان يكون - [00:00:00](#)

هذا اللقاء لقاء نافعا مباركا عنوان اللقاء أثقل شيء في الميزان فعن اي شيء نتحدث ان اتحدى عن الميزان الذي هو اخطر الموازين انه الميزان الذي يفترق فيه الناس الى - [00:00:26](#)

فرقا الى فريقين طريق في الجنة وفريق في السعير انه الميزان الذي يقيمه الله تعالى يوم القيامة فيزن به الدقيق والجليل النقيير والقطمين كلما كان من العمل الظاهر والباطن سيوزن - [00:00:50](#)

في ذلك الميزان الذي شأنه عظيم يقول فيه يقول فيه رب العالمين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلموا نفسا شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين - [00:01:18](#)

هذا الميزان امره جليل ذكره الله في مواضع عديدة من كتابه وبين ان انقسام الناس واختلاف احوالهم في نتيجة هذا الميزان فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ومن خفت موازينه - [00:01:40](#)

فامه هاوية وما ادراك ما هي نار حامية اذا نتيجة هذا الوزن ما يترتب على هذا قياس هو السعادة لمن ثقلت موازينهم والشقاء لمن خفت موازينهم لكن ينبغي ان يعلم - [00:02:03](#)

ان هذا الميزان تتفاوت فيه الاعمال فليس العمل فيه على نحو واحد بل هو على درجات ومراتب لذلك العاقل عندما يعرف انه سيقدم على مقام وعلى موقف يوزن فيه عمله - [00:02:31](#)

ما الذي سيفكر فيه انه سيفكر في اثقل ما يرجح به هذا الميزان ما هو الشيء الذي اذا استصحبه معه واذا جاء به الى ذلك الموقف واذا وضع في كفة الميزان - [00:02:58](#)

رجح هذا السؤال يسأله كل واحد منا اليوم لماذا؟ لاننا اليوم في مقام التزود اليوم نستطيع ان نستصحب معنا ما يوزن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة - [00:03:20](#)

شرا يره هذا العمل هو الذي سيوزن يوم القيامة فان الوزن يوم القيامة انما هو للاعمال بالدرجة الاولى يوزن العاملون. صحيح وتوزن صحائف الاعمال صحيح لكن ذلك كله يرجع الى - [00:03:43](#)

وزن العمل وثقله لهذا من المهم ايها الاخوة والاخوات من المهم ان نسأل انفسنا ما هو أثقل شيء في الميزان حتى نستطيع ان نستكثر منه والله تعالى يقول وتزودوا فان خير الزاد التقوى - [00:04:05](#)

اثقل شيء في الميزان هو صلتك بالله تعالى توحيدك له جل في علاه فان اثقل عمل ترجح به الموازين يوم القيامة هو مدى ما بينك وبينه من صلة وعلاقة ومفتاح صلاح العلاقة بينك وبين الله عز وجل - [00:04:24](#)

هو كلمة التوحيد لا اله الا انها كلمة عظيمة كثير من الناس يستهين بها ويظننها كلمة تقال لا معنى لها كلمة تقال لا تؤثر في حال الانسان ومآله وهذا جهل بحقيقة هذه الكلمة - [00:04:51](#)

سعادة الدنيا وفوز الآخرة كله منوط بتحقيق معنى هذه الكلمة لا اله الا الله أثقل شيء في الميزان جاء في مسند الامام احمد وعند الترمذي باسناد لا بأس به من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه - [00:05:15](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن رجل يؤتى به يوم القيامة فتنشر له دواوين كل ديوان وكل سجل مد البصر يعني طويل

ينتهي المدى البصري والديوان ما انتهى - [00:05:40](#)

كل هذه الدواوين الممتدة تضمنت واحتوت اعمالا تسود منها الوجوه فيقرر بها في ذلك اليوم الذي لا يظلم الناس فيه شيئا. ان الله لا يظلم الناس شيئا يقرر بتلك اعماله التي في هذه الدواوين - [00:06:05](#)

فيقال له هل تنكر منها شيئا؟ فيقول لا لا يتمكن من الانكار لان الشهود حاضرون فيشهد عليه الملائكة وتشهد عليه جوارحه وينطق الله تعالى جلده واعضائه لتشهد عليه وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم - [00:06:30](#)

سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون يظن الانسان ان هذه الاعمال التي تصدر عن قولا وعملا تذهب هباء لا تسجل ولا تقيد - [00:06:52](#)

وهذا من جهل الانسان بحقيقة الواقع فانه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وما يصدر عن الانسان من دقيق او جليل ظاهر او باطن الا وهو في سجل مقيد يقول ربنا جل وعلا انا كنا نستنسخ ما كنتم - [00:07:08](#)

تعملون فكل شيء في سجل مدون هذه الدواوين هذا الرجل الذي جيء بتسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر كل سجل من هذه السجلات طوله الى انتهاء المدى البصري تضمنت سيئاته. فيقال له - [00:07:34](#)

هل عندك من حسنة بفكر في هذه الدهشة اي حسنة تقابل هذا السجل الطويل من السيئات والاطعاء فيقول يا ربي لا ما يذكر حسنة. فيقول الله تعالى له انك لن تظلم اليوم انك لن تظلم اليوم - [00:07:58](#)

شيئا فيؤتى ببطاقة هذه البطاقة فيها لا اله الا الله وتخيّل سجل سجلات مد البصر وبطاقة فتوضع السجلات في كفة ويؤتى بهذه البطاقة التي فيها لا اله الا الله وتوضع - [00:08:22](#)

في كفة فتطيش تلك السجلات. تطيش معناه تتطير تكون هباء لا وجود لها تثقل تلك البطاقة بتلك السجلات كل مسلم له بطاقة لكن هذه البطاقة يختلف وزنها باختلاف مضمونها الان اضرب لكم مثلا - [00:08:47](#)

كثير من الناس يحمل بطاقات صرف ائتماني او بطاقة صراف هل هذه البطاقات في القدرة والقوة والثقل سواء ولا مختلفة مختلفة باختلاف الارصدة كذلك هذه البطاقة التي هي لا اله الا الله - [00:09:20](#)

لكل مسلم لكن رصيدها وثقلها في الاعمال التي تكون في القلوب وتترجم على الجوارح مختلفة وبذلك يتفاوت الناس في ثقل هذه البطاقة في موازين الاعمال لهذا ينبغي لنا ان نحقق معنى لا اله الا الله - [00:09:43](#)

حتى نفوز ببطاقة تثقل سجلات الخطأ والتقصير والهفوات والسيئات بحاجة الى بطاقة صادقة يكون فيها القلب موقنا بلا اله الا الله فان لا اله الا الله معناها لا معبود حق الا الله. هذا كلام نظري - [00:10:08](#)

قد نستطيع ان نحفظه وان نقوله وهو مفتاح العمل لكن من المهم ان لا نقتصر في معنى لا اله الا الله على قول اللسان وادراك المعنى اللغوي لا اله الا الله - [00:10:34](#)

لا معبود حق الا الله. ليس في الوجود معبود يستحق ان يعبد ويوحده ويتوجه له ويقصد سوى الله نحن قد نستخف بهذا المعنى ونقول هذا معنى يدركه الناس لكن للاسف انه اذا تلفت في حال الناس شرقا وغربا - [00:10:50](#)

وجدت ان هذه الكلمة قد غاب نورها انطمس ضياؤها في قلوب كثير من الناس بلدان بملايين البشر يعبدون اصناما وقد تقول نحن لا نشاهد اذا كنت لا تشاهد فهذا لا يعني عدم الوجود - [00:11:14](#)

فمن يعبد الاصنام قارات بامم من الناس يعبدون غير الله بشتى صور العبادة التي كانت في الجاهلية كون الله يسر لك وجدت في بلد وخلقت مسلما من ابوين مسلمين فهذه نعمة عظيمة - [00:11:40](#)

لا تدركها الا اذا عرفت قدر من فقد هذه النعمة وغابت عنه اضواؤها وانوارها. لا اله الا الله شفاء لما في القلوب لا اله الا الله احوج ما يكون الناس اليوم بل على مر العصور - [00:12:04](#)

احوج ما يكون الناس على مر العصور الى هذه الكلمة قم بحاجتها ولذلك تجد ان المرسلين من نوح عليه السلام الى خاتمهم كلهم يدعون الناس الى هذه الكلمة لا اله الا الله - [00:12:23](#)

ان لا اله الا الله مفتاح الجنة والجنة لا تفتح لانسان جاء بكلمة مجردة عن معناها انما تفتح لمن عرف هذه الكلمة فامتأ قلبه محبة لله امتأ قلبه تعظيما لله لا اله الا الله لا معبود - [00:12:40](#)

ولا محبوب ولا معظم الا الله جل في علاه. هذه اثقل شئ في الميزان هذه اذا استقرت في القلب استنار القلب اضاء الفؤاد اشرق الصدر وعند ذلك ينشرح ويبتهج وعنده - [00:13:06](#)

ينترجم ذلك الى العمل بالصلاح والاستقامة يقول الله جل في علاه فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء اي كأنما يتنفس في منطقة عالية - [00:13:27](#)

يأخذ نفسا عميقا وحصيلته مما يحتاجه من هذا النفس من الاكسجين شي يسير قليل ولذلك تجده في لهث شديد لان ما يأخذه من الهواء لا يكفي ما يحتاجه البدن هذا هو حال من اعرض عن الاسلام - [00:13:49](#)

الاسلام مفتاحه هذه الكلمة ولذلك كان دخول الاسلام بلا اله الا الله اثقل شئ في الميزان ان تحقق هذه الكلمة في قلبك واذا حققتها صلح عملك تبعاً الاوان في الجسد مضغة. اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله. الا - [00:14:11](#)

وهي القلب فامتأ قلبك بمعنى لا اله الا الله انظر الى هذه الكلمة هذه الكلمة مفتاح السعادة في الدنيا والاخرة. هذه الكلمة بها تطيب القلوب بها تستقيم الاعمال بها تصلح الاحوال بها تبلغ مراتب السعداء وتنجو من دركاته - [00:14:36](#)

الشفاء ان لا اله الا الله كلمة لا عدل لها في العمل فهي اثقل شئ في الميزان لكن هذه الكلمة لا يمكن ان تتحقق ثقلا في الميزان الا اذا جئ مقتضياتها ومن اعظم - [00:15:01](#)

مقتضياتها صلاح ما بينك وبين الخلق صلاح ما بينك وبين الناس ان لا اله الا الله تقتضي ان تكون رحمة للناس. لذلك يقول الله تعالى في صفة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا رحمة - [00:15:19](#)

للعالمين فهو رحمة للناس كافة البشرية عامة. الموافق والمخالف من صدقه ومن كذب كلهم تفيؤا ظلال ما جاء به من الرحمة والهداية هذا القرآن العظيم نور يهدي للتي هي اقوم - [00:15:41](#)

في صلة الانسان بالله عز وجل وهذا الجزء الاول اذا تحدثنا عنه قبل قليل فيما يتعلق باثقل شئ في الميزان اثقل شئ في الميزان تحقيق معنى لا اله الا الله - [00:16:01](#)

اثقل شئ في الميزان مما يتعلق بمعاملة الخلق حسن الخلق فان حسن الخلق اثقل شئ في الميزان جاء ذلك في الصحيح في ماروه الترمذي وكذلك فيما رواه الامام احمد من حديث ابي الدرداء - [00:16:16](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من شئ اثقل في ما من شئ يوضع في في الميزان اثقل من حسن الخلق ما في شي فيما يتعلق بالثقل في الميزان - [00:16:38](#)

من الاعمال المتعلقة بالخلق اعظم ثقلا واقوى رجوحا من حسن الخلق لا تستغرب قد يقول قائل يعني حسن خلق سلك فيه امورك مع الناس تصبح فيه احوالك فيما بينك وبين الناس لكن ايش دخل هذا؟ ما صلة هذا - [00:16:54](#)

الاجر والثواب صلة هذا في الاجر والثواب ان الشريعة جاءت بامرین اعقد عليهما اصابعك الامر الاول اصلاح ما بينك وبين الله عز وجل والامر الثاني اصلاح ما بينك وبين الخلق - [00:17:19](#)

ليست الشريعة ولا الدين فقط ان تكون صلتك بالله حسنة ثم بعد ذلك صلتك بالناس على اسوأ ما يكون. ابدأ صلتك بالله انما تطيب وتحسن بصلتك بالناس. لهذا جاء في الصحيح الحديث الصحيح من حديث ابي هريرة في المسند ان - [00:17:38](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال من لا يشكر الناس ايش لا يشكر الله ايش الرابطة؟ الرابطة انه من كانت صلته بالناس رديئة فانه لن يكون حسن الصلة بالله عز وجل - [00:17:58](#)

وهرقل لما جاءه ابو سفيان وسأله عن النبي صلى الله عليه وسلم عن اخلاقه فقال له هل عهدتم عليه كذبا قالوا قال له ابو سفيان لا لم نعهد عليه كذبا - [00:18:16](#)

انظر الى راحة العقل والاستدلال قال لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله هذا يدل على ايش على صدقه فان معاملة

الانسان للناس هي صورة من معاملته مع الله عز وجل - [00:18:34](#)

فمن كان حسن الصلة بالناس في عسره ويسره في منشطه ومكرهه في ظاهره وباطنه ليست علاقات مصلحة او علاقات وقتية انما علاقة اصيلة في معاملته لانه يسأله عن اربعين سنة عرفوا فيها النبي صلى الله عليه وسلم هل عهدتم - [00:18:55](#)  
عليه كذبا ممكن الواحد يحفظ نفسه عن الكذب لمصلحة مدة معينة اشهر سنة في معاملة شخص معين لكن في معاملة كل الناس في كل وقت لا يكون هذا الا من صادق - [00:19:17](#)

فقال لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله او فيكذب ويكذب على الله فانه لا يمكن ان يكون هذا لذلك ثق تماما ان تعامل الانسان مع الناس هو صورة - [00:19:33](#)

مصغرة عن علاقته بالله عز وجل ولا اقصد بذلك العلاقات المصلحية المؤقتة او المحدودة بفلان او فلان او فلان انما العلاقة العامة السجية العامة الخلق العام المستصحب مع القريب والبعيد والموافق والمخالف ومن تحب ومن تكره عند ذلك اذا كنت على حسن في صلتك بهؤلاء - [00:19:50](#)

انت على حسن في صلتك بالله الاخلاق ركن اكيد في الديانة بل قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في المسند من حديث ابي هريرة انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق - [00:20:16](#)

وهذا يؤكد على ضرورة العناية بالاخلاق انما بعثت لاتمم اي لاكمل ارتقي بالبشرية الى الاخلاق الصالحة لهذا لا يمكن ان يكون الانسان صالحا وهو سيء الخلق مع الناس لا تستغرب ان النبي صلى الله عليه وسلم يجعل - [00:20:35](#)

حسن الخلق من خصال وشعب الايمان ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون شعبة. اعلاها قول لا اله الا الله لان هذا مفتاح الصلاح - [00:21:02](#)

في حياة الانسان كلها ولذلك كانت اعلى شعب الايمان قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق. اماطة الاذى عن الطريق معاملة مع الخلق فانت تزيل الاذى عن الطريق لتتفعل الناس وتميط الاذى عنهم. والحياء - [00:21:20](#)

شعبة من الايمان. الحياء يتعلق بمعاملة من؟ يتعلق بمعاملة الله ويتعلق بمعاملة الخلق فان الانسان يستحي من الله ان يقع فيما يغضب ويستحيي من الناس في معاملتهم بسوء او شر. لهذا من المهم ايها الاخوة - [00:21:42](#)

والاخوات من المهم ان نعرف ان الاخلاق ذات شأن اكيد في تقويم الناس ليس فقط في الدنيا بل في الدنيا والاخرة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم من ترضون دينه وامانته والامانة جزء من الخلق فزوجوه - [00:22:01](#)

جعل معيار القبول منوطا الديانة المتصلة بعلاقة الانسان بالله والامانة المتعلقة باداء الحقوق وحسن التعامل مع الخلق فانه معيار لقياس من يقبل في الارتباط به ومن يرد لذلك يقول ابن القيم بعد مجموعة - [00:22:25](#)

من الاحاديث التي افادت هذا المعنى قال من زاد عليك في الخلق زاد عليك في الدين قاعدة لو تفكرنا فيها لكانت عوننا لنا على تقويم اخلاقنا وتصحيح مسارنا من زاد عليك في الاخلاق - [00:22:51](#)

بحسنها وطيبها وجمالها زاد عليك في الدين اي زاد عليك في القرب من الله عز وجل زاد عليك في التدين مقياس التدين عندما يكون واضحا للناس وانه ليس فقط صورة وشكل ومنظر انما هو حقيقة ومخبر مع - [00:23:11](#)

الاتيان بالظاهر سيتغير المقياس سيكون الميزان مختلفا نحن نقيس الناس اليوم في غالب معاملاتنا بالظواهر فيقال فلان ما شاء الله مستقيم ليش لانه والله كان ظاهره على صلاح في بعض الاعمال لحية او ثوب - [00:23:37](#)

مشم عن الكعبين وهذا غاية معيار التدين عند بعض الناس هذا غلط وتجده سيء المعاملة فضل الاخلاق اه لا يحفظ الامانات يخون يكذب وهذه ليس لها اثر في حين ان هذه من كبائر الذنوب وعظائم الائم - [00:24:02](#)

الاخلاق منظومة تتعلق بطيب الجوهر وما يصدر على الانسان من عمل حتى فيما يتعلق بمظهره وشكله بالتأكيد انه ان لها مدخلا في القياس لكن ليس فقط محصورا بصورة معينة او بنمط معين من - [00:24:26](#)

المظهر بل في كل ما يصدر عنه من قول او عمل ومعاملة واه معاملة مع موافق او مخالف لانه احيانا نجد الانسان حسن المعاملة مع

موافق لكنه مع المخالف على خلاف ذلك - [00:24:46](#)

وبعض الناس يعامل اصحابه واصدقائه من يوافقونه في العمر او في الاهتمامات بنمط في حين ان معاملته مع زوجه مع ولده مع والديه على خلاف ما يعامل به اصحابه وهذا - [00:25:07](#)

اختلال في حسن الخلق المطلوب حسن الخلق المطلوب من المؤمن لا يتقيد بصورة ولا يتقيد بظرف ولا يتقيد بشهادة بل يكون في الغيب والشهادة يكون مع القريب والبعيد يكون مع الموافق والمخالف - [00:25:28](#)

يكون عنوانه اين رضا الله في معاملته؟ يعامل الله في الخلق ولا يعامل الخلق في الله وهذا معيار السعادة من اراد ان يطيب خلقه ويحسن معاملته للناس لا تنتظر من الناس ردا ولا جزاء. عامل الله في الخلق - [00:25:48](#)

لذلك يقول ابن ابن تيمية رحمه الله معيار السعادة في معاملة الناس ان تعامل الله فيهم ايش معنى تعامل الله فيهم؟ يعني ان يكون ما تأتيهم به من الاخلاق والاقوال - [00:26:09](#)

تنتظر فيه الى الجزاء من الله لا تنظر فيه الى جزاء الناس. كما قال الله تعالى في وصف الابرار انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا عند ذلك - [00:26:27](#)

ينشرح صدرك الى الاتيان بكل خصلة حميدة. وبكل عملا طيب دون ان تنتظر مقابلا من الناس النبي صلى الله عليه وسلم يضرب اعلى الامثال في حسن الخلق فقد شهد له ربه فقال - [00:26:41](#)

وانك لعلى خلق عظيم يشهد الله له كمال الاخلاق وطيبها كيف كان يعامل الناس صلى الله عليه وسلم؟ كان رحمة يعاملهم على اكمل ما يكون من الصبر والاناة بذل الاحسان للناس حتى ان - [00:27:00](#)

الاعراب كانوا يسيئون اليه في المعاملة ويضطرونه الى الضيق في كثير من المعاملات ومع ذلك يصبر ولا يقابلهم الا بالابتسامة حتى انهم في احدى المواقف جروا رداءه فآثر الرداء في عاتقه من شدة ما ما جبذوه صلى الله عليه وسلم وكان - [00:27:26](#)

يلتفت اليهم ويقول ما يأتيني من خير فلن ادخره عنكم. كانوا يطلبون منه العطاء ويطلبون منه ان يعطيهم مما افاء الله تعالى عليه بهذه الفظاظة وهذه الغلظة وكان يقابل ذلك بالابتسامة والصبر - [00:27:50](#)

والتأني فيهم فكان صلى الله عليه وسلم في غاية طيب الخصال وحسن المعاملة والبعيد والمخالف والموافق المنافقون كانوا يؤذونه غاية الاذى ومع هذا يسعى لهم بكل احسان واذكر في طيب اخلاقه مع المخالفين حتى لا يقال - [00:28:07](#)

ان حسن الخلق هو ان تعامل من توافق من تحب بالاحسان بل حتى من تكره عبدالله بن ابي رأس المنافقين وكان عظيم الكيد والاذى للنبي صلى الله عليه وسلم حتى اذاه في فراشه فسعى اتهام عائشة - [00:28:36](#)

رضي الله عنها مما برأها الله تعالى به فما كان منه صلى الله عليه وسلم لما بلغ الاذى المبلغ العظيم الا ان قال من يعذرني في رجل قد بلغني اذاه في اهلي. على المنبر يقول صلى الله - [00:28:56](#)

عليه وسلم ولم يسمه وكلهم قد عذروه لو فعل ما فعل لكنه اثر الصبر وراعى المصلحة في السكوت عنه لان لا يترتب على ذلك مفسدة اعظم هذا في حياته طيب لما مات عبد الله ابن ابي كيف عامله صلى الله عليه وسلم - [00:29:09](#)

ابن عبد الله ابن ابي من المسلمين ومن الصحابة الكرام رضي الله عنهم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي قد مات واني احب ان تشهده - [00:29:31](#)

فلبى النبي صلى الله عليه وسلم طلبه مع ان الميت رأس النفاق مع ان الميت رأس النفاق الذي اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم. جاء اليه وقد ادخل القبر. كان يمكن انه يقف - [00:29:43](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم على قبره وينصرف وانتهت المسألة حقق رغبة عبد الله ابن عبد الله ابن ابي في ان يشهد جنازتها والده لكن النبي صلى الله عليه وسلم فعل امرا لم ينقل انه فعله مع غير عبدالله. انظر الى الكمال في - [00:30:02](#)

حسن المعاملة والصبر وحمل النفس على خلاف ما آتقتضيه الطبيعة من الانتقام وعدم الرغبة في الاحسان الى من اذاك امر به فاخرج من قبره وكان قد كفن ففتح النبي صلى الله عليه وسلم كفته واعطاهم - [00:30:26](#)



ثوبه صلى الله عليه وسلم يشعر به يكون في كفته مما يلي جسده ثم امر به فدفن هذه المعاملة العالية هذا النمط من السمو في

التعامل مع المخالف ليس شيئا عاديا - [00:30:49](#)

لا يمكن ان يفعله انسان يرجو مصلحة من الخلق انما لا يفعله على وجه الدوام والاستمرار الا من يعامل الله فيهم الا من كان كما قال

الله عز وجل في وصفه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين - [00:31:14](#)

لهذا من المهم ايها الاخوة وايضا الاخوات من المهم ان نعي ان الاخلاق الحسنة مما ينبغي ان نتخلق به وان نعمل على تربية انفسنا

عليها. الاخلاق الحسنة نوعان منها ما - [00:31:31](#)

منحه الله تعالى الانسان وجبله عليه فهذا فضل الله ينبغي ان يحتسب الاجر في ذلك الخلق حتى ينال اجرا. وقد قال النبي صلى الله

عليه وسلم لاشج عبد القيس ان فيك - [00:31:52](#)

لخصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة. قال قال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم اخصلتان جبلني الله عليهما ام تخلقت بهما؟

قال بل جبلك الله عليهما اي منحك الله عليه معنى احاك الله هاتين الخصلتين دون عمل منك - [00:32:07](#)

وهما خصلتان يحبهما الله ورسوله هاتان الخصلتان وهما الحلم والاناة اذا منح الله تعالى هاتين احداهما هاتين الخصلتين فانه ينبغي له

ان يستثمر ذلك في ما يقربه الى الله يحتسب الاجر. مثله يعني بعض الناس - [00:32:29](#)

منحه الله البشاشة يبتسم طيب حسن ان يمنحك الله هذه الخصلة وان تكون عندك بالفطرة والجبله لكن احتسب الاجر عند الله في

التبسم ليكون تبسمك صدقة لا عادة فرق بين التبسم عادة - [00:32:51](#)

لا تنال عليه اجرا صح تكسب قلوب الناس وتمدح لكن لا يكون عليك الاجر الا فيما نويت ولذلك ينبغي ان يستحضر صاحب الاخلاق

الحسنة اللي منح الله تعالى التي منحك الله تعالى اياها ان تستثمرها في قربك منه - [00:33:13](#)

الله وتذكر الاجر تبسمك في وجه اخيك صدقة القسم الثاني من الاخلاق اخلاق تحتاج الى تربية الى معالجة الى انك انت تطورها الى

انك انت تلاحظها حتى هتكتسبها فليس هناك شئ يعجز عن اكتسابه الانسان جاء في - [00:33:33](#)

سنن البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم وجاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال ومن يتصبر يصبره الله فالاخلاق تكتسب لكن يحتاج الى ان يعاد الانسان في كسبها والتحلي بها وهنا - [00:33:56](#)

لك اجرين وهنا لك اجران الاجر الاول اجر معاناة التخلق بالاخلاق الحسنة التي بها تسمو وتزكو وتنجرح آآ نفسك وتطيب اخلاقك

واجر هذه الاخلاق عملا بعد اكتسابها فانت مأجور على على - [00:34:22](#)

التكلف اكتساب هذه الاخلاق وانت مأجور ايضا على التخلق بها وممارستها عملا لهذا يا اخواني اقول ينبغي لنا ان نحرص على حسن

الخلق في كل شؤوننا وان نستحضر الاجر المرتب على ذلك. اثقل شئ في الميزان حسن الخلق - [00:34:46](#)

اي اجر وفضل ينال الانسان بهذا العمل انه من اثقل ما يكون في الميزان في فيما يتعلق معاملة الناس حسن الخلق. وهنا اقول الاخلاق

الحسنة نوعان ينبغي ان نعرف ان من حسن الخلق ما هو واجب - [00:35:13](#)

ومن حسن الخلق ما هو مستحب الواجب اداء الامانات ببذل الحقوق لاهلها بالصدق الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله

وكونوا مع الصادقين. الصدق من الاخلاق الحسنة او لا؟ بلى هو من رأس الاخلاق - [00:35:35](#)

حسنة هذه الاخلاق الحسنة التي رأسها الصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة واجب فرضه الله تعالى على المؤمنين

الكذب من رديء الاخلاق يجب على المؤمن ان يبعد نفسه عن الكذب في القول وفي العمل وفي الحال - [00:35:52](#)

فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار الى النار. اذا انت عندما تعرف ان من الاخلاق الحسنة ما هو واجب فانت تعرف

انه ينبغي لك ان تتخلق بهذه الاخلاق لتكسبي رضي الله جل وعلا. لتفوز بعطائه لتفوز باحسانه - [00:36:18](#)

ولا تغفل عن هذا وتظن انه الاخلاق الحسنة امر يعني اه ما هو ظروري امر تكميلي اذا جئت به فطيب واذا ما جاء ما في مشكلة لا من

الاخلاق الحسنة ما هو واجب - [00:36:37](#)

وتركه يوجب الائم ويهدي الى الشر. النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الكذب يهدي الى الفجور. وان الفجور يهدي الى النار. وان

الرجل ويتحرى الكذب حتى يكذب عند حتى يكتب عند الله كذابا - [00:36:51](#)

لذلك ينبغي ان نعرف انه الاخلاق الحسنة من صميم الديانة ليس هناك انفكاك ولا انفصال بين الخلق الحسن وبين الديانة بل الاخلاق الحسنة من الدين ما في خلق حسن الا وقد امر الله تعالى به ورسوله. اما امر وجوب - [00:37:09](#)

او امر استحباب فاحرص على التخلق بالاخلاق الحسنة ما استطعت الى ذلك سبيلا ايها الاحباب ايها الاخوة والاخوات ان المؤمن يحتاج الى حسن الخلق في كل احواله في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه لكن في زمن - [00:37:33](#)

وفي ايام المحن يتأكد على المؤمن ان يحرص على طيب اخلاقه وعلى استحضر معنى حسن الخلق لماذا ليش لان زمن الفتن يشيع الظلم وينتشر الاعتداء على الخلق ويقل الخير فعند ذلك يكون القائم بحسن الخلق - [00:37:54](#)

من الغرباء واجره مضاعف عند رب العالمين جاء في الصحيح من حديث معقل ابن سنان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العبادة في الهرج يعني في زمن الفتن العبادة في الهرج يعني في زمن الفتن - [00:38:20](#)

وكثرة الشرور بين الناس كهجرة اليه يعني في الاجر والثواب كاجر الهجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم. لماذا؟ لانه زمن الفتن زمن كثرة الشرور بين الناس تضعف الامانات يسهل على الانسان الوقوع في الاعتداء - [00:38:39](#)

لان في البلدان التي فقدت الامن وكثر فيها الشر القتل سهل ولا مو بسهل السرقة سهل الزنا واغتصاب المحارم والاذية اذية الخلق سهلة؟ نعم ما الذي يحجز عنها؟ ما الذي يمنع منها - [00:39:01](#)

انه يمنع منها الايمان بالله عز وجل. اذا غاب السلطان وزال الامن الذي يفرضه قوة الحكم عند ذلك لا يمنع من الشر الا ايمان صادق الا مراقبة لله عز وجل الا نفس تعلم انها ستقف بين يدي الله ويسألها عن الدقيق والجليل - [00:39:20](#)

يسألها عن النظرة قبل العمل يسألها عن الفكرة قبل الاعمال وما يصدر عنه لذلك من المهم ايها الاخوة ان نعرف انه في زمن الفتنة الذي ينجي من الفتن من اعظم ما ينجي من الفتن حسن الخلق - [00:39:43](#)

فان اصحاب الاخلاق الحسنة الذين مارسوها رغبة فيما عند الله عز وجل. تخلقوا بها طلبا لمرضاته جل في علاه فانهم عند ذلك سيكونون على استحضر لهذا المعنى في زمن الفتن - [00:40:01](#)

فلا تجد عندهم ظلم بالوقية في اعراض الناس. ولا ظلم بانتهاك اموالهم ولا ظلم بانتهاك والتعرض لدمائهم ان قلوبهم ممتلئة بقول النبي صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام - [00:40:21](#)

دمه وماله وعرضه ان ما نشهده اليوم من هذا البلاء العظيم المنتشر في بلاد الاسلام من تسلط بعضهم على بعض اه سواء كان التسلط بالاعتداء على الدماء او التسلط بالاعتداء على الاعراض او التسلط بالوقية في الخلق واعتداء على - [00:40:38](#)

اموالهم كل هذه انواع التسلطات القائمة انما هي لغياب الاخلاق الفاضلة. فلو ان الاخلاق الفاضلة قامت بصدق بقلوب الناس لما شاهدنا مثل هذه المشاهد المؤلمة التي تسفك فيها الدماء وتنتهكوا فيها الاعراض - [00:40:59](#)

ينال فيها من اموال الناس فلا يبقى حرمة الا انتهكت. لا في دم ولا في عرض ولا في مال. وعند ذلك تفسد ذوا احوال الناس ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا - [00:41:21](#)

انني ادعو نفسي واخواني الى ان نزيد في قلوبنا تقوى الله جل وعلا. وان نعلم ان خير زاد يتزود به الى لقاء الله عز وجل هو حسن الصلة به ومراقبته جل في علاه في معاملتنا للخلق - [00:41:38](#)

احفظ لسانك عن اعراض الناس. احفظ بنانك عن الكتابة فيما يتعلق اعراض الناس الكلام عنهم اعلم انه كثرة الخطأ وانتشار الوقية في الناس ليست مبررا لان تشارك المخطئين بل هذا يضاعف المسؤولية علي وعليك ان - [00:41:59](#)

ننشر بين الناس حرمة اعراض المسلمين وحرمة دمائهم وحرمة اموالهم. لان بعض الناس يقول كل الناس يفعل كذا. كل الناس يجري منه هذا العمل. كل الناس يتعامل الطريقة كل الناس يأكل حراما - [00:42:24](#)

هذا ليس مبررا لان تشارك الناس في شر او سوء. بل اذا صلح الناس فكمن معهم مصلحا. واذا اساءوا فالزم طريق النبيين واصبر فان العاقبة للمتقين هذه كلمات مهمة - [00:42:40](#)

فيما يتعلق بحسن الخلق وانا اقول اول من يستفيد من حسن الخلق هو صاحب الخلق الحسن فان الله يلقي في قلبه من الانشراح ويقذف في نفسه من البهجة ويعطيه من السرور ما يحفزه على مزيد - [00:42:58](#)

حسن خلق. ولذلك لما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً للمنفق في سبيل الله بين ما الذي يناله المنفق من الانشراح؟ فان المنفق كلابس درع هكذا مثل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:43:22](#)

كما في الصحيح لابس درع كلما زاد انفاقا ازدادت درع اتساعا وفسحة بخلاف الممسك فانه كلما زاد امساكه والامساك من سيء الخلق ضاق عليه درعه حتى لا يكاد يتنفس كذلك صاحب الاخلاق الحسنة - [00:43:38](#)

ثق تماما انك اذا عاملت الناس بالحسنى ستجد في نفسك انشراحا. ستجد في نفسك بهجة ستجد في نفسك سرورا وهذا عاجل بشرى المؤمن وفضل الله عز وجل على المتقين عظيم فانه - [00:44:03](#)

ينيلهم في الدنيا من الحياة الطيبة وثمار اعمالهم الصالحة ما يكون عوناً لهم على مزيد اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والرشاد والغنى اللهم اسلك بنا سبيل الرشاد واعنا على محاسن الاخلاق يا رب العالمين - [00:44:20](#)

اللهم اهدنا الى احسن الاقوال والاعمال واسلك بنا سبيل عبادك المتقين يا رب العالمين لا يهدي لاحسنها الا انت ولا يصرف سيئها الا انت يسر لنا اليسرى واعنا على الاستقامة ظاهرا وباطنا. املاً قلوبنا بمحبتك وارزقنا تعظيمك. واسلك بنا سبيل اوليائك - [00:44:39](#)

واجعلنا ممن طاب قوله وصلاح عمله ووفق الى الخير ظاهرا وباطنا يا رب العالمين اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:44:59](#)